الطير عند سيبويه اسم جمع لا جمع فيجوز ان يخبر عنه
كما يخبر عن الواحد الا ترى انهم يقولون ركب سابر
المسئلة الثانية في موقعه من الاعراب وهو صفة
لمحذوف اي الاظبي اغن والذي دل على الحذف ان
الصفة لا بد لها من موصوف ولو كان الموصوف في
المعنى هو سعاد كما تقول ما زيد الا قائم لكان يقول
الا غنا بالتانيث كما تقول ما هذه الروضة الا غنا
والذي يدل على تعيين المحذوف ان اكثر ما يوصف بالغينة
الظباء وهي وصف لازم لكل ظبي فصارت لغلبته
الاستعمال في ذلك كانها مختصة بهن وحيث اطلق الاغن
في مقام التشبيه لا يتبادر الذهن الى غير الظبي فان
قلت فما تقول في قول جماعة من النحويين لا يحذف الموصوف
الا اذا كانت الصفة خاصة بجنس نحو رايت راكبا وركب
صاهلا ويمنع رايت طويلا وابصرت ابيض قلت
التحقيق ان الشرط انما هو وجود الدليل ومن جملة الادلة
اختصاص الصفة بالموصوف واما انها شرط حتما فلا
الا ترى الى قوله تعالى والنازلات اغرقا بدا ان اعمل سابقات
اي درعا سابغات فحذف الموصوف مع ان الصفة
لا تختص ولكن تقدم ذكر الحديد اشعر به المسئلة
الثالثة اختلفوا في الخبر المقرون بالا بعد ما على اربعة
اقوال احدها وجوب الرفع مطلقا وهو قول الجمهور

نحو

نحو ما محمد الا رسول ووجهها انها عملت لشبهها بليس في
النفي وقد انتقض بالاخر الى الاخر الذي عملت لاجله
والثاني جواز النصب مطلقا وهو قول يونس ووجهه
الحمل على ليس والثالث جواز النصب بشرط كون الخبر وصفا
وهو قول الفراء فيجيز ما زيد الا قائما ويمنع ما زيد الا اخاك
الرابع جوازه بشرط كون الخبر مشبها به وهو قول بقية
الكوفيين فيجيزون ما زيد الا زهيرا ويمنعون ما زيد
الا قائما وعلى هذا فالنصب في قوله الا اغن جائز على الاول
الثالثة الاخرة وقوله غضيض الطرف فيه مسائل
الاولى غض الطرف في الاصل كناية عن ترك التحديق
واستعنا الناظر فتارة يكون ذلك لان في الطرف كسرا
وفتورا خلقيين وهو المراد هنا وتارة يكون لقصد الكف
عن التامل حياء من الله تعالى ومن الناس ومنه قوله تعالى
قل للمومنين يغضوا من ابصارهم اي يكفوها عما لا يحل
لهم النظر اليه وقول الشاعر يحجو من يفعل ذلك
يغض الطرف من مكر ودهي كان به ولیس به خشوعا
وما احسن موقع هذا الجملة المعترضة بين خبر كان
واسمها وقد يراد به ترك التامل الذي هو اعظم من
النظر الحسي والمعنوي كقول الشافعي رضي الله عنه
احب من الاخوان كل موفق وكل غضيض الطرف عن عثراتي
وقد يكني به عن خفض الطرف والاكثر قول جرير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)